

الرسالة

(أفسس ٦: ١٠-١٧)

يا إخوة تَقَوُّوا في الرَّبِّ
وفي عِزَّةِ قَدْرَتِهِ* إلبسوا
سلاحَ اللهِ الكامل
لتستطيعوا أَنْ تَقِفُوا ضِدَّ
مكايدِ إبليس* فإنَّ
مصارعتنا ليست ضِدَّ دمٍ
ولحمٍ بل ضِدَّ الرِّئاساتِ ضِدَّ
السلطينِ ضِدَّ ولاةِ العالمِ
عالمِ ظلمةٍ هذا الدهرِ ضِدَّ
أجنادِ الشرِّ الروحيةِ في
السماوياتِ* فلذلكَ احمِلوا
سلاحَ اللهِ الكاملِ
لتستطيعوا المقاومةَ في
اليومِ الشريرِ حتى إذا تَمَّتْ
كلُّ شيءٍ تثبتون* فاثبتوا
إذا ممنطقينَ أحقاءكم
بالحقِّ ولا بسينِ درعِ البرِّ*
وأنعِلوا أقدامكم باستعدادِ
إنجيلِ السلامِ* واحمِلوا
علاوةً على كلِّ ذلكِ ترسَ
الإيمانِ الذي به تقديرون أن
تُطْفِنُوا جميعَ سهامِ الشريرِ
المتهبَةِ* واتَّخِذُوا خُوذةَ
الخلاصِ وسيفَ الروحِ الذي
هو كلمةُ الله.

سلاح الله الكامل

يعطي بولس الرسول، في رسالته
إلى أهل أفسس، توجيهات للأزواج
وللزوجات والأهل والأولاد
والأسياد والعبيد، محاولاً أن يوضح
الأسس التي يجب أن تقوم عليها
العلاقات البشرية. يختم الرسول
إرشاداته في الإصحاح الأخير من
الرسالة، قبل أن
يستودع أهل
أفسس سلامه،
بالمقطع الذي
نقرأه اليوم
والذي يصف فيه
حرب المؤمن
الروحية وسلاح
الله الذي يمنح
الغلبة. يخاطب
في هذا المقطع

كلَّ المؤمنين الذين عليهم أن يلبسوا
سلاحَ الله الكامل. لن يستطيع
الأزواج الخضوع بعضهم لبعض
وبذل أنفسهم في المحبة إن لم يلبسوا
«سلاحَ الله الكامل»، هذا السلاح
نفسه الذي يساعد العبيد في خدمة
أسيادهم والأولاد في طاعة آبائهم
والآباء في حسن تربية أولادهم.

يتقوى المؤمن بالربِّ ويعاين
عظمة قوته، لأنَّه يرى كيف يعطيه
الله قوَّةً ليتغلبَ على ضعفه الذاتي.
تجعلنا قوَّةُ الله نتخطى ذاتنا
ومحدوديتها لأنَّها غير محدودة.
تمنحنا قوَّةُ الله الغلبة في الحروب

الكثيرة المتنوعة. لكي يكون النصر
حليفنا، علينا أن نلبس «سلاحَ الله
الكامل» (أي حفظ تعاليم الرب والعمل
بها والثقة بالله) الذي يجعلنا نضمد
أمام هجمات العدو أي الشيطان
ونهزمه. يقول الرسول بولس إنَّ
حربنا ليست ضدَّ لحم ودم، إذ المبدأ
الأول في الحرب هو معرفة العدو.

كثيراً ما نعادي الآخر، إن كان زوجاً
أو أخاً أو قريباً
أو مسؤولاً أو
زميلاً، لكننا
نخطئ في ذلك

لأنَّ الآخر، وإن
كان قد أخطأ
إلينا، إلا أنه
على الأغلب
فريسة بين
يدي الشرير
الذي خدعه

أو أغواه أو تسلط عليه. لذلك علينا ألاَّ
نعتبر الآخر عدوًّا مهما صدر عنه
من إساءات، بل فلننظر دائماً إلى العدو
الخفي، أي الشرير الذي احتال على من
أساء إلينا ويحاول أن يحتال علينا
أيضاً ويدفعنا لنردَّ الإساءة بأخرى.

لكي يستطيع المؤمن أن يقاوم «في
اليوم الشرير» أي يوم التجارب، عليه
أن يحمل «سلاحَ الله الكامل». لا يصحَّ
أن يكتفي بقطعة واحدة من هذا
السلاح بل عليه أن يأخذه كاملاً
ليتمكَّن من المواجهة. نحن نتدرَّب كلَّ
يوم على الجهاد الروحية لكي نقدر
أن نثبت في اليوم الذي نتعرَّض فيه

العدد ٥٠ / ٢٠١٧

الأحد ١٠ كانون الأول

تذكارات الشهداء مينا الرخيم الصوت

وأرموجانس وإفغرافس

اللحن الثاني

إنجيل السحر الخامس

الإِنْجِيل

(لوقا ١٣: ١٠-١٧)

في ذلك الزمان كان يسوع يعلم في أحد المجامع يوم السبت* وإذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتة* فلما رآها يسوع دعاها وقال لها إنك مُطلقة من مرضك* ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله* فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للمجمع هي ستّة أيام ينبغي العمل فيها. ففيها تآتون وتشتشفون لا في يوم السبت* فأجاب الربُّ وقال يا مرأى أليس كلُّ واحدٍ منكم يحلُّ ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه* وهذه هي ابنة إبرهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تطلق من هذا الرباط يوم السبت* ولمّا قال هذا خزي كلُّ من كان يقاومه وفرح الجُمعُ بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

الذي حققه ربُّنا يسوع المسيح وانشغل به. بعدما علّمنا عن الأسلحة الدفاعية، اختتم الرسول بولس لائحة سلاح الله الكامل بالسلاح الوحيد الذي نستطيع استخدامه للدفاع والهجوم، أي سيف الروح الذي هو كلمة الله. إستخدم الربُّ يسوع نفسه هذا السيف عندما جرّبه الشرير بعد معموديته. لقد ردّ على كلمات الشرير مستخدماً الكلمة الإلهية المكتوبة في الكتب المقدّسة. نحن بدورنا، بعدما أدركنا أن الشرير يخدعنا بكلام ملتو يستغلّ فيه أحياناً حتى كلمات الكتاب المقدّس، علينا أن ننهل باستمرار من كلمة الله، محسنين استخدام هذا السيف الفاصل بين الحقّ والباطل. فلنتسلح إذاً بهذه الأسلحة الروحية المتنوعة لأنّ الحرب الروحية هي أشدّ ضراوة وفتكاً من الحرب الماديّة.

القديس اسبيريدون

أسقف تريميثوس

تعبد كنيستنا المقدّسة في الثاني عشر من شهر كانون الأوّل للقديس اسبيريدون العجائبي أسقف تريميثوس. وُلد القديس اسبيريدون في العام ٢٧٠، ووقد بالربِّ في العام ٣٤٨. عاش في جزيرة قبرص، حيث احترف رعاية الأغنام وصناعة سلال القش، وكان على جانب كبير من البساطة ونقاوة القلب. إن كان مُحبباً لله، نما في حياة الفضيلة، ومحبة القريب والوداعة والخفر والإحسان واستضافة الغرباء. لم يردّ محتاجاً قط، إذ وجد في المحتاجين تعزيةً، حتى إنّه كان يترك لهم نقوده في صندوق مفتوح، غير مهتمّ بما إذا

لمكائد الشرير. من لا يتدرب على حمل سلاح الله يسقط مباشرة في فخاخ العدو. الأداة الأولى التي سنستخدمها في حربنا مع الشرير هي الحقّ الذي نمنطق أحقّاءنا به. يعني هذا أن نلبس الحزام الذي يرمز إلى ضبط المعدة، لأنّ السقطات كانت مرتبطة بالطعام منذ أيام آدم. تاليًا نفهم لماذا تكثّف الكنيسة أصوامها خلال السنة. ما كثرة الأصوام إلّا لتدريب المؤمن على ضبط النفس وعدم السعي وراء الشهوات. عندما يمنطق العسكريّ حقويه، هذا يعني أنّه مستعدّ للمواجهة. المؤمن، بدوره، عليه أن يكون دائم الاستعداد، لأنّ العدو ينصب له المكائد باستمرار. المنطقة أو الزنار الذي نستخدمه هو الحقّ، لأنّ من كان الحقّ إلى جانبه يرفع رأسه ويندفع في المواجهة، أمّا من لا يمتلك الحقّ فهو يراوغ ولا يكون مستقيماً.

بعد أن يمنطق المحارب في الحلبة الروحية نفسه بالحقّ، يلبس درع البرّ. الدرع يحمي القلب، وقلب الإنسان تحميه أعمال البرّ من سهام العدو. ننتعل، بعد الدرع، الحذاء الذي سيساعدنا في السير لمسافة طويلة: «أنعلوا أقدامكم باستعداد إنجيل السلام». المؤمن هو حامل لبشرى السلام العلويّ، أي السلام بين الإنسان والله وبين الإنسان وأخيه. أينما توجه المؤمن يحمل معه بشرى الإنجيل ويسير بموجبها، أي يضبط مسيرة حياته على أساس الإنجيل. أمّا الترس الذي نصّد به سهام الشرير الملتهبة عن قلبنا فهو الإيمان الذي، إن فقدناه، نفقد كلّ محفّز على المواجهة إذ لا يعود قلبنا ينبض حباً لله. الوسيلة الأخيرة للدفاع هي خوذة الخلاص التي نحمي بها رأسنا. نحمي أفكارنا من التشتت عندما نتأمل بالخلاص

تأمل

«فأثبتوا ممنطقين أحقَاءكم بالحق» أو أوساطكم بالحق. ماذا يعني بذلك؟ الثبات هو الاستقامة في الإيمان والأعمال. يجب أن نكون دائماً متأهبين حتى لا يمنعنا شيء عن الركض. لا يتكلم هنا على زنار مادي، بل رمزي. ممنطقين وسطنا أي نفسنا بزناار الحق، بالعفة لا بمحبّة الكذب.

«ولابسين درع البرّ»: يقصد بكلمة برّ العيش في الفضيلة. كما أن الدرع منيع، كذلك البرّ أيضاً. لا يستطيع أحد أن يرفض مثل هذا السلوك. كثيرون يجرحونه، ولكن لا أحد يجسر على قطعه ولا حتى الشيطان. إن الصديق هو شجاع كالأسد، لأن المتدرّع هكذا لا يخشى الحرب بل يتحرّك وسط الأعداء. يقول إشعياء: «ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام» (إش ٥٢: ٧).

«وأنعلوا أقدامكم باستعداد إنجيل السلام» (أف ٦: ١٥). ماذا يعني بذلك؟ علينا أن نلبس الأحذية الجيدة أي الرغبة في كل عمل صالح. علينا أن نستعدّ للبشارة وإلى الكرازة بالإنجيل وذلك

كان الصندوق فارغاً أو ممتلئاً، بل تاركاً الأمر لله. لم يكن يسمح لنفسه أيضاً بالحكم على المقبلين إليه إذا كانوا فعلاً محتاجين أو مستحقين. حاولت زمرة من اللصوص مرّة سرقة بعض أغنام قديسنا ليلاً، فمنعتها يد خفيّة وسمرتتها في مكانها. لمّا أطلّ الصباح واكتشف القديس اسبيريدون اللصوص، وعظّمهم، وصلى عليهم، وحلّمهم من رباطهم، وأطلقهم بعد أن زودهم بأحد كباشه. قال لهم إنهم تكبّدوا جهداً غير ضروري، إذ كان يمكنهم الحصول على ما يريدونه من دون ارتكاب خطيئة كبيرة كهذه وتعريض أنفسهم للهلاك: فهُم، لو طلبوا إليه ما حاولوا سرقتها، لكان منحهم طلبهم.

ذاع اسم القديس اسبيريدون في قبرص بشكل واسع. لمّا رقد أسقف تريميثوس، وقع اختيار المؤمنين بالإجماع عليه، رغم تواضع ثقافته بالكتب. لم تغيّر الأسقفية طريقة عيشه: بقي راعياً للأغنام، فقير اللباس، لا يمتطي دابة بل يسير على قدميه، يعمل في الفلاحة وصناعة سلال القش.

إشترك القديس اسبيريدون في المجمع المسكوني الأول الذي عُقد في مدينة نيقية سنة ٣٢٥، بناءً لدعوة الملك قسطنطين. لمّا حضر كان بهيئة راعي غنم وعلى كتفه صوف الخروف. كان بعين واحدة، أبيض اللحية، مضيء الوجه. كانت يده اليسرى ملتوية، وقوامه قوام رجل صلب على بساطة أخاذة، فلم يكن من الإمبراطور والموجودين إلا أن وقفوا له إجلالاً بصورة عفوية.

قرباً ذلك الوقت، رقدت ابنته إيريني. كان أحد العامة قد استودعها غرضاً قيماً، ربما كان ذهباً، فخبّأته في مكان آمن لا أحد

سواها يعرفه. لمّا أخبر الرجل قديس الله بالأمر، فتش هذا الأخير فلم يجد الغرض. حزن الرجل فتحرّك قلب القديس شفقة على تأثره العميق، وما كان منه إلا أن ذهب إلى قبر ابنته ودعاها باسمها وسألها عن المكان الذي خبّأت فيه الأمانة، فأجابته بدورها وأرشدته إلى المكان بدقة. ذهب الرجلان وفتشاً، فوجدها حيث قالت لهما.

رقد القديس عن عمر يناهز الثمانية والسبعين عاماً. آخر ما يذكره التاريخ عنه أنه اشترك سنة ٣٤٧ في مجمع سريديكا، دفاعاً عن القديس أثناسيوس الكبير. تستقر بقاياها اليوم في جزيرة كورفو اليونانية. بقي جسده، الذي لم ينحلّ إلى اليوم، في قبرص حتى القرن الميلادي السابع، ثم نُقل لاحقاً إلى مدينة القسطنطينية، وبعدها نُقل خفية إلى جزيرة كورفو، سنة ١٤٥٦، بعد أن سقطت القسطنطينية في أيدي الأتراك. كان جسد القديس، وما زال إلى اليوم، ينبوعاً لأشفيّة كثيرة، وهو شفيح كورفو. سُجّل أنه أنقذ الجزيرة من وباء الكوليرا مرّة، ومن الغزو الأجنبي مرّة أخرى. تمّة اعتقاد سار إلى اليوم بين المؤمنين أن القديس ما زال يجول في الأرض، بصورة عجيبة، يشفي المرضى ويغيث المبتلين، وهم يستدلون على ذلك من الجوارب التي يلبسه إياها المسؤولون عن الاهتمام برفاته. كل سنة، عندما يبدلون جواربه، يلاحظون أنها بليت أو تكاد تبلى، من الجهة التي يدوس المرء بها الأرض عادةً. أمّا الجوارب المستعملة، فتوزّع بركة على المؤمنين.

نشاهد القديس اسبيريدون في بعض الأيقونات يعتمر قبعة تشبه السلّة، ويحمل في يده اليسرى حجراً

خزفيًا تخرج من طرفه الأعلى نارًا ومن أسفله مياه. تشير القبة إلى اسمه، إذ إن فعل «اسبيرو» في اللغة اليونانية يعني «صنع السلال». أما الحجر، فله قصة جميلة مفادها أن القديس اسبيريدون أفحم خلال المجمع المسكوني الأول أحد أتباع الهرطقة الأريوسية البارزين، حين أثبت له بالبرهان الحسي كيف يمكن لله أن يكون واحدًا في ثلاثة أقانيم، أبًا وابنًا وروحًا قدسًا. فقد أخذ القديس قطعة خزف بيساره وأغلق يده عليها، ورسم إشارة الصليب بيمينه قائلاً: «باسم الأب»، فخرجت للحال نار من أعلى الخزف: «والابن»، فخرج ماء من أسفل الخزف؛ «والروح القدس»، وفتح يده، فلم يبق إلا التراب الذي هو طبيعة الخزف الأصلية قبل الانصهار. إثر ذلك، لم يسع الأريوسي إلا التسليم بالأمر والإقرار بصحة إيمان الكنيسة بالثالوث القدوس. فيشفاعة القديس اسبيريدون أسقف تريميثوس العجائبي اللهم ارحمنا وخلصنا، آمين.

مركز فرح الشيخوخة

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام، باشر مركز «فرح الشيخوخة» (VAP) باستقبال المسنين من مختلف الفئات، وذلك أيام الإثنين والأربعاء والجمعة من الثامنة صباحًا حتى الثالثة من بعد الظهر.

أهمية هذا المركز أن المسن يستطيع أن يمضي فيه وقتًا مع مسنين آخرين، يُصلي معهم ويتسلى ويأكل (الطور والغداء) ويمارس التمارين الرياضية

والعلاج الفيزيائي تحت إشراف اختصاصيين: محلة نفسية، ممرضة، معالج فيزيائي، مزين شعر للرجال والنساء، أخصائية تجميل، ومعالجة حسيّة حركية. إلى ذلك يتعلّم المسنون بعض فنون الرسم والزراعة وبعض الحرف الأخرى. يهدف كل هذا إلى أن يستمتع المسن بشيخوخته من دون الشعور بالملل والوحدة.

يُذكر أن خدمات المركز مجانية، ويمكن لمن لا يرغب في المشاركة بالنشاطات أن يستفيد من الوجبات الغذائية التي يقدمها المركز. للإستعلام الرجاء الإتصال بالسيدة جيني داود على الرقم ٨١/٨٦٥٩٥٢.

إصدارات

صدر عن دار المطرانية تقويم العام ٢٠١٨ الذي يحتوي على الأعياد الكنسية وأيام الأصوام والصلوات وغيرها من المواعيد التي تهتم المؤمنين. كما صدر كتاب «أين أنت يا آدم؟» الذي هو عبارة عن أحاديث روحية حول التوبة وسر الإعتراف إنطلاقاً من الكتاب المقدس وآباء الكنيسة وصولاً إلى كيفية عيش التوبة في حياتنا اليومية. يُطلب هذان الإصداران من كافة كنائس الأبرشية ومن مكتبة الرجاء.

النشرة إلكترونيًا

على من يرغب بالحصول على النشرة أسبوعياً عبر بريده الإلكتروني أن يرسل رسالة فارغة معنونة «النشرة» إلى quartos@outlook.com.

باستخدام الأرجل وتهيئة الطريق والخروج. تفترض هذه التهيئة حياة فاضلة جداً كما يقول المزمور: «ضع في أذنك استعداد قلوبهم» (٩: ٣٨). ماذا يعني «استعداد إنجيل السلام»؟ يعني ألا نقوم بأي عمل لا سلام فيه. والأرجل تدل على السلوك والعيش، لذلك يقول وينصح باستمرار «فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق» (أف ٥: ١٥).

«إنجيل السلام» يقولها بعد أن تكلّم على الحرب والمعركة، مظهراً أن الحرب هي ضدّ الشياطين، لأنّ الإنجيل هو إنجيل السلام. إنّ تلك الحرب تلغي حرباً أخرى هي الحرب ضدّ الله. أي إن الحرب ضدّ الشيطان تؤدي إلى السلام مع الله. فلا تخف إذا أيها الحبيب فإنّ الإنجيل هو علامة على أن الغلبة حاصلة.

سهام الشرير هي التجارب والرغائب الغريبة. ويقول «الملتبهة» لأن هكذا هي الرغائب والشهوات. إن كان الإيمان يقوى على الشياطين، فكّم بالأحرى على أهواء النفس.

القديس يوحنا الذهبي الفم